

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه 2341/3/9 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 01

عبدالرحمن البراك

نعم يا عمر نعم يقرأ في الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن القيم في رسالته الى احد اخوانه فصل - 00:00:01

اذا عرفت هذه المقدمة فاللذة اذا عرفت هذه المقدمة فاللذة التامة والفرح والسرور وطيب العيش والنعيم ان ما هو في معرفة في معرفة الله وتوحيده والانس به. الله اكبر. الله اكبر - 00:00:20

اذا عرفت هذه المقدمة نعم اذا عرفت هذه المقدمة فاللذة التامة والفرح والسرور وطيب العيش والنعيم انما هو في معرفة الله وتوحيده والانس والشوق والشوق الى لقائه والشوق كله والشوق الى لقائه واجتماع القلب والهيم عليه - 00:00:37

فان انك العيش عيش من عيش من قلبه مشئت وهمه مفرغ فليس لقلبه مستقر يستقر عنده ولا حبيب يأوي اليه ويسكن اليه كما افصح القائل عن ذلك بقوله وما ذاق طعم العيش من لم يكن له حبيب اليه يطمئن ويسكن - 00:01:02

فالعيش الطيب والحياة النافعة وقرة العين في السكون والطمأنينة الى الحبيب الاول ولو تنقل القلب في المحبوبات كلها لم يسكن ولم يطمئن الى شيء منها ولم تقر به عينه حتى يطمئن الى الى الله وربه - 00:01:27

وولي الذي ليس له من دونه ولي ولا شفيع. ولا غنى له عنه طرفة عين. كما قال القائل نق الفؤاد شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول؟ كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه ابدأ لاول منزلي - 00:01:49

فاحرص ان يكون همك واحدا تعبیر عن الله في الله افضل من التعبير عنه بالحبيب ان الالهية تتضمن المحبة المحبة اذا هي تتضمن انهم مستحق للعبادة والعبادة تتضمن كمال الحب - 00:02:11

وكم ان الذل نعم الله تعالى يحب ويحب يحبهم ويحبونه اتخاذ هذا كاسم لله كما ان كثير من الناس يعبر عن الرسول بالحبيب ويطلق هذا مع انه نعم يجب ان يكون احب الى المؤمن من نفسه ووالده وولده والناس اجمعين - 00:03:19

الحبيب ليس علما على الرسول وليس من اسمائه بل هو رسول الله نبي الله البشير النذير هو سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم نعم الامر كما قال لا شك ان - 00:04:05

السرور والفرح والطمأنينة عندما تكون بمعرفة الله والايامن به وهذا شأن المؤمن وبكل ما كان الايمان اكمل كانت الطمأنينة وكانت آ السرور وكان الفرح كان ذلك اكمل واسعد الناس هم اهل الايمان. اسعده - 00:04:37

المؤمنون هم السعداء في الدنيا والاخرة. يقول ابن القيم ان قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم هذا شامل للدور الثلاث من الابرار لفي نعيم. يعني في الدنيا وفي البرزخ ويوم القيامة - 00:05:15

فاسعد الناس اطيبيهم عيشا هم اهل الايمان. المؤمنون بالله حتى حتى المؤمن الضعيف العامي او العاصي هو انعم عيشا من الكافر الشقي البعيد الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر - 00:05:30

هذا تائب ما يدري ما ادري وين وين رايع فلا يعرف مبدأ ولا معادا ولا يعرف لماذا خلق في هذه الدنيا البهايم احسن منه اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - 00:05:55

اما المؤمن يعرف انه لله انه يعني له مصير ينتهي له فهو يرجو رجوة الله يرجو ثوب الله. يرجو ان يدخله الله الجنة يخاف

من النار يعوذ بالله من النار. يعرف - 00:06:15

يعرف انه عبد لله وان الله خلقه يعرف مبدأ شأنه ووظيفته في هذه الحياة لا شك انه اطيب عيشا ممن لا يدري من اين جاء والى اين يذهب ولا ولا لاي غاية وجد في هذه الارض - 00:06:45

سبحان الله لا اله الا يقول الله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تعلمون فانهم يألمون كما تعلمون وترجون من الله ما لا يرجون المؤمنون اذا تقاتلوا مع الكفار - 00:07:12

كلهم تصيبهم الجراح وكلهم يقتل منهم من يقتل ولكن المؤمنون يرجون امرا عظيما بل هم يتسابقون اليه وهي الشهادة يعلمونه ويرجون من مما من منازل الشهداء الان هؤلاء جيوش الامم الكافرة - 00:07:38

يعني المال الذي يعطى يعطى والايام المرتب يشتغلون على المرتب فقط ما لهم شيء يرجونه. اللهم الا اذا كانوا يرجون اه ترقية ولا شيء ولا شهرة نعم يا احسن الله اليكم - 00:08:06

قال رحمه الله فاحرص ان يكون همك واحدا وان يكون هو الله وحده. فهذه غاية سعادة العبد وصاحب هذه الحال في جنة معجلة قبل جنة الآخرة. وفي نعيم عاجل كما قال بعض الواجدين انه ليمر بالقلب اوقات اقول - 00:08:34

ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال اخر مساكين اهل مساكين مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها - 00:08:54

قيل له وما اطيب ما فيها؟ قال معرفة الله ومحبته والانس بقربه والشوق الى لقائه وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا. لا يضعف الى هذا الخوف منه والرغبة اليه - 00:09:15

من تمام المعرفة من تمام المعرفة الخوف والرجاء نعم وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الي من دنياكم - 00:09:33

النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فاخبر انه حب اليه من الدنيا شيئان النساء والطيب. ثم قال وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة العين فوق المحبة فانه ليس كل محبوب تقر به تقر به العين وانما تقر العين باعلى المحبوبات - 00:09:50

باعلى المحبوبات الذي يحب لذاته. وليس ذلك الا الله الذي لا اله الا هو وكل ما سواه فانما يحب تبعا لمحبته فيحب لاجله ولا يحب معه فان الحب معه شرك. والحب والحب لاجله توحيد. فالمشرك يتخذ من دون الله اندادا يحبهم كحب الله - 00:10:15

والموحد انما يحب من من والموحد انما يحب من يحبه من يحبه لله. ويبغض من يبغضه في ويفعل ما يفعله لله ويترك ما يتركه لله. ومدار الدين ومدار الدين على هذه القواعد الاربعة - 00:10:41

وهي الحب والبغض ويترتب عليهما الفعل والترك والعطاء والمنع فمن استكمل ان يكون هذا كله لله استكمل الايمان. وما نقص منها ان يكون لله عاد ينقص ايمان العبد والمقصود بنقص بنقص - 00:11:03

عاد بنقص ايمان العبد والمقصود ان ما تقرب الى هنا يا اخي. احسن الله اليكم - 00:11:27